فيه من هذه الدنيا على سبيل من مضى قبلكم ممن كان اطول اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم هامدة وديارهم راكدة واجسادهم بالية ودیارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق المهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور اللاطية الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين لا يستانسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون ومن دعاء له صلى الله عليه

اللهم انك انس الانيس لاوليائك واحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فاسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم اليك

ملهوفة ان اوحشتهم الغربة انسهم ذكرك وان صبت عليهم المصائب لجاؤا الى الاستجارة بك علما بان ازمة الامور بيدك ومصدرها عن قضائك اللهم فان فهمت عن مسئلتي او عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي فليس ذلك بكبير من هباتك ولا ببديع من كهاتك اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك ومن كلام له صلى الله عليه لله بلاد فلان فلقد تورم الاود وداوى العمد واقام الستة وخلف الفتنة ذهب نقي الثوب قليل العيب اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي ومن كلام له صلى الله عليه في وصف بعيه بالخلافة وتقدم مثله بالفاظ مختلفة وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداكاكتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم وردها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان ابتهج بها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها